القلوب عليه واستمالة النفوس اليه قال لا يخلو حالي في خروجي من احد امرين اما ان اكون ظالما او مظلوما وبدا بالظالم
هضما لنفسه ولئلا يقول عدوه بدا بدعوى كونه مظلوما فاعطى عدوه من نفسه ما اراد قال فليتفكر المسلمون الى فان
وجدوني مظلوما اعانوني وان وجدوني ظالما نهوني على ظلمي لاعتب وانيب الى الحق وهذا كلام حسن ومراده ع
لا يحصل على كلا الوجهين لانه انما اراد ان يستنفرهم وهذان الوجهان يقتضيان نفيرهم اليه على كل حال والحي
المنزل والماء هنا بمعنى الا كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من قراها بالتشديد **الاصل** ومن كتاب
له ع الى اهل الامصار يقتص ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر
ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق لرسوله عليه السلام
ولا يستزيدوننا والامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن براء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة
وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويجتمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت
الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمشت فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك
الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت
منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي استنقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران على قلبه
وصارت دائرة السوء على راسه **الشرح** روي التقينا والقوم بالواو كما قال اذا اقبلت وزهير ومن لم يروها بالواو
فقد استراح من التكلف قوله والظاهر ان ربنا واحد كلام من لم يحكم لاهل صفين من جانب معاوية حكما قاطعا
بالاسلام بل قال ظاهرهم الاسلام ولا خلف بيننا وبينهم فيه بل الخلف في دم عثمان قال ع فقلنا لهم تعالوا نطفى
هذه النائرة الان بوضع الحرب الى ان تتمهد قاعدتي في الخلافة وتزول هذه الشوائب التي تكدر على الامر ويكون
للناس جماعة ترجع اليها وبعد ذلك نتمكن من قتلة عثمان باعيانهم فنقتص منهم فابوا الا المكابرة والمغالبة والحرب
قوله حتى جنحت الحرب وركدت جنحت اقبلت ومنه قد جنح الليل اي اقبل وركدت دامت وثبتت قوله ووقدت
نيرانها اي التهبت قوله وحمشت اي استقرت وثبتت وروي واستحمشت وهو اصح ومن رواها حمست بالسين المهملة
اراد اشتدت وصلبت قوله فلما ضرستنا واياهم اي عضتنا باضراسها ويقال قد ضرسهم الدهر اي اشتد عليهم قال
لما اشتدت الحرب علينا وعليهم واكلت منا ومنهم عادوا الى ما سالناهم ابتداء وضرعوا الينا في رفع الحرب ورفعوا
المصاحف يسالون النزول على حكمها واغماد السيف فاجبناهم الى ذلك قوله وسارعناهم الى ما طلبوا كلمة فصيحة وهي
تعدية الفعل اللازم كانها لما كانت في معنى المسابقة والمسابقة متعدية عدى المسارعة قوله حتى استبانت يقول
استمررنا على كف الحرب ووضعها اجابة لسؤالهم الى ان استبانت عليهم حجتنا وبطلت معاذيرهم وشبههم في الحرب
وشق العصا فمن تم منهم على ذلك اي على انقياده الى الحق بعد ظهوره له فذاك الذي خلصه الله من الهلاك وعذاب
الاخرة ومن لج منهم وتمادى في ضلالة فهو الراكس قال قوم الراكس هنا بمعنى المركوس فهو مقلوب فاعل بمعنى مفعول كقوله
تعالى عيشة راضية اي مرضية وعندي ان اللفظة على بابها يعني ان من لج فقد ركس نفسه فهو الراكس وهو المركوس
يقال ركسه واركسه بمعنى والكتاب العزيز جاء بالهمزة فقال والله اركسهم بما كسبوا اي ردهم الى كفرهم ويقال
ارتكس فلان في امر كان نجا منه وران على قلبه اي ران هو على قلبه كما قلنا في الراكس ولا يجوز ان يكون في الفاعل
وهو الله محذوفا لان الفاعل لا يحذف كالمحذوف وليس بمحذوف ويكون المصدر هو الرين وذكر الفعل عليه وكانه
محذوف اي وان الرين على قلبه وروي فهو الراكس الذي رين على قلبه قال وصارت دائرة السوء على راسه من
الفاظ القران قال تعالى عليهم دائرة السوء والدوائر الدول قال ان يعلم الباغي تدور الدوائر والدائرة ايضا الهزيمة
يقال على من الدائرة منهما والدوائر ايضا الدواهي **الاصل** ومن كتاب له ع الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان
اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض
الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرغته

على

عليه حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك الاحتساب على الرعية بنفسك فان الذي يصل
اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلام **الشرح** لم اقف الى الان على نسب الاسود بن قطبة وقرات في كثير
من النسخ انه حارثي من بني الحارث بن كعب ولم اتحقق ذلك والذي يغلب على ظني انه الاسود بن زيد بن قطبة الانصاري
من بني عبيد بن عدي ذكره ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب وقال ان موسى بن عقبة عده فيمن شهد بدرا قوله
اذا اختلف هواه منعه كثيرا من الحق قول صدق لانه متى لم يكن الخصمان عند الوالي سواء في الحق جار وظلم ثم قال له
فانه ليس في الجور عوض من العدل وهذا ايضا حق وفي العدل كل العوض من الجور ثم امره باحتساب ما ينكر مثله
من غيره وقد تقدم نحو هذا وقوله الا كانت فرغته كلمة فصيحة وهي المرة الواحدة من الفراغ وروي عن النبي صلى الله عليه
وآله ان الله يبغض الصحيح الفارغ لا في شغل الدنيا ولا في شغل الاخرة ومراد امير المؤمنين ع ههنا الفراغ من عمل
الاخرة خاصة قوله فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك معناه فان الذي يصل اليك من ثواب
الاحتساب على الرعية وحفظ نفسك من مظالمهم والحيف عليهم افضل من الذي يصل بك من حراسة دمائهم واعراضهم
واموالهم ولا شبهة في ذلك لان احدى المنفعتين دائمة والاخرى منقطعة والنفع الدائم افضل من المنقطع **الاصل**
ومن كتاب له ع الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي
مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرا اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش
الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن
مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهركم فارفعوا الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم
ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة الله ان شاء الله **الشرح** روي عن مضارتهم بالراء المشددة وجباة
الخراج الذين يجمعونه جبيت الماء في الحوض اي جمعته والشذى الضرب والشر تقول لقد اشذيت واذيت والى ذمتكم
اي الى اليهود والنصارى الذين بينكم قال صلى الله عليه وآله من آذى ذميا فكانما آذاني وقال انما بذلوا الجزية لتكون دماؤهم
كدمائنا واموالهم كاموالنا ويسمى هؤلاء ذمة اي اهل ذمة بحذف المضاف والمعرة المضرة قال الجيش ممنوع من اذى
من يمر به من المسلمين واهل الذمة الا من سد جوعة المضطر منهم خاصة لان المضطر يباح له الميتة فضلا عن
غيرها ثم قال فنكلوا من تناول وروي من تناول اي عاقبوه وعن في قوله عن ظلمهم يتعلق بنكلوا لانها في معنى
اردعوا لان النكال يوجب الردع ثم امرهم ان يكفوا ايدي احداثهم وسفهائهم عن منازعة الجيش ومضادته والتعرض
لمنعه عما استثناه ع وهو سد الجوعة عند الاضطرار فان ذلك لا يجوز في الشرع وايضا فانه يفضي الى فتنة وهرج ثم قال
وانا بين اظهر الجيش اي انا قريب منكم وساير على اثر الجيش فارفعوا الي مظالمكم وما عراكم منهم على وجه الغلبة والقهر فاني
مغير ذلك ومنتصف لكم منهم **الاصل** ومن كتاب له ع الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع
من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر وراي متبر
وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لراي
شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة
ولا كاسر لعدو شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره **الشرح** هو كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن
مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد كان من صحابة
علي ع وشيعته وخاصته وقتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة وكان كميل بن زياد عامل علي ع على
هيت وكان ضعيفا يمر عليه سرايا معاوية تنهب اطراف العراق ولا يردها ويحاول ان يجبر ما عنده من الضعف بان يغير
على اطراف اعمال معاوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القرى التي على الفرات فانكر ع عليه ذلك من فعله وقال ان من
العجز الحاضر ان يهمل الوالي ما وليه ويتكلف ما ليس من الكلفة والمتبر الهالك قال تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه
والمسالح جمع مسلحة وهي المواضع التي يقام فيها طائفة من الجند لحمايتها وراي شعاع بالفتح اي متفرق ثم قال له فقد صرت جسرا

Copyright ... University